



مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية
(N G O)
وحدة استطلاع الرأي العام

جريمة تعاطي المخدرات لدى الشَّبَاب - الوقاية والعلاج -
دراسة سوسولوجية ميدانية في مدينة كربلاء المقدسة
(الدراسة الكاملة)

* مركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية/2004-2018 ©

www.fcds.com

خبراء تقييم الاستمارة

إشراف الباحث

المندوبون

أ.م. د. غني حسين ناصر القريشي

م. علاء محمد ناجي

علي نوفل عبد زيد

أ.م. د. احمد جاسم مطرود

المسؤولة عن وحدة الاستطلاع

مضر فخري عاشور

أ.م. د. بسمة عبد الرحمن

عباس عبد الحسن عبد الهادي

المقدمة

تُعدّ مشكلة تعاطي المخدرات وإدمانها من أخطر المشاكل الاجتماعية؛ لما لها من تأثير قوي على البنية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع والفرد، ولما تُحدثه من ضررٍ بالغٍ لمن يتعاطاها، أو يُتاجر فيها، وتنعكس هذه الأضرار على أسرة المتعاطي، ومن ثمّ على المجتمع الذي يُحيط به بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وقد اكتسبت هذه المشكلة وتعاطيها شيوعاً عالمياً؛ لما تُخلفه من ضررٍ، وما يتولّد عنها من كوارث في الأرواح والممتلكات، فلا استثناء في ذلك بين مجتمع غني أو فقيرٍ أو مُتخصّرٍ أو مُتخلفٍ، مُتدين أو علماني. ولعل هذا التحويل في محلّه إذا علمنا أن أحد النتائج الحتمية لتناول هذه السموم يؤدي إلى الإدمان ومن ثمّ يؤدي الأخير إلى إصابة الجسم بالضعف والوهن، إضافة إلى تأثيره الجسيم على القوى العقلية للفرد فيضعفها ويُنهكها بالتدريج، فيُصابُ المُدمن بالجنون، أو يقدّم على الانتحار. وبالتالي فإن هذه الدراسة قد توصلت إلى مجموعة من النتائج ومن أبرزها:

- 1- أعلى نسبة في مجتمع الدراسة بلغت (74.3%) بواقع (297) مبحوث ومبحوثة هم من الذين أجابوا بـ(نعم) أن الأسرة تلعبُ دوراً قوياً في حماية أبنائها من مخاطر المخدرات، في حين أصغر نسبة في مجتمع الدراسة أجابوا بـ (لا أدري) وبلغت نسبتهم (1.3%) بواقع (5) مبحوث ومبحوثة.
- 2- أعلى نسبة بلغت في مجتمع الدراسة أجابوا بـ(نعم) بأن المشاكل الاقتصادية تساهم في زيادة إدمان الشباب على المخدرات، وبلغت نسبتهم (50.5%) بواقع (202) مبحوث ومبحوثة، في حين أصغر نسبة في مجتمع الدراسة أجابوا بـ (لا أدري) بأن المشاكل الاقتصادية تُساهم في زيادة الإدمان على المخدرات وبلغت نسبتهم (5.0%) بواقع (20) مبحوث ومبحوثة.
- 3- أعلى نسبة في مجتمع الدراسة أجابوا بـ(نعم) بأن الأجهزة الحكومية لها دور كبير في تفاقم ظاهرة تعاطي المخدرات إذ بلغت نسبتهم (51.0%) بواقع (204) مبحوث ومبحوثة، في حين أصغر نسبة كانت من نصيب الذين أجابوا بـ (لا أدري) بأن الأجهزة الحكومية تؤدي إلى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات وبلغت نسبتهم (6.3%) بواقع (25) مبحوث ومبحوثة.
- 4- على نسبة في مجتمع أجابوا بـ (تشديد رقابة الأجهزة الامنية على الموانئ والمطارات والحدود البرية) إذ بلغت نسبتهم (24.3%) بواقع (97) مبحوث ومبحوثة، في حين أصغر نسبة في مجتمع الدراسة أجابوا بـ (تكثيف حملات التوعية) إذ بلغت نسبتهم (10.0%) بواقع (40) مبحوث ومبحوثة.

أولاً: مشكلة الدراسة

تُمثّل ظاهرة انتشار تعاطي المخدرات بين الشباب خطورةً بالغةً على الإنسان والمجتمع، وتُعد هذه الظاهرة واحدةً من أعظم مشكلات العصر؛ كونها تُصيب الطاقة البشرية المرجوة منهم في بناء مستقبل مُشرق ومُشرف، وتنهك الفاعلية الشبابية وروح العطاء المثمر، ولا فرق في خطرهما بين مجتمعات التحضر والتمدن ومجتمعات دول العالم الثالث، فهي آفة فتاكة تصيب حاضر المجتمعات وتخيم الظلام على مستقبلها، وتؤثر على موارد الثروة الطبيعية والبشرية؛ فتعرقل الجهود المبذولة للتنمية الشاملة في المجتمع. وقد تفاقم ظهور هذه الظاهرة بعد الاحتلال الأمريكي للعراق (سنة 2003م) وما خلفه من دمار لاسيما تحرير الرقابة على الحدود، والسماح للممنوعات بدخول أرض العراق، فالرياح الثقافية الجديدة المنطلقة من البلدان المجاورة للعراق والتي بعضها منتج وبعضها مستهلك للمخدرات، وآخر مهرب إلى شعب تنتشر بين أوساطه البطالة، وقلة فرص العمل، ومعاناته المستمرة؛ من أعباء الحروب والويلات التي مرت به، كل تلك الأمور إلى جانب أسباب أخرى أدت إلى تنامي مشكلة تعاطي المخدرات في العراق.

ثانياً: أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذا الدراسة من الخطورة الناتجة عن تعاطي المخدرات والتي تُشكّل تهديداً حقيقياً لمجتمعنا العراقي؛ كونها تستهدفُ الجيلَ الواعد: وهُم الشباب الذين يُمثلونَ الدعامةَ الأساسيةَ والمُرتكزَ الحقيقيَ للمجتمع، فينعكس أثرها سلباً على نواحي الحياة كافة لاسيما الحياة الاجتماعية والاقتصادية التي ينشدها المجتمع العراقي، كونه أصبح بسبب الحروب، والحصار الاقتصادي، والانفلات الأمني، وعدم السيطرة على الحدود مع دول الجوار، مرتعاً لعصابات تهريب المخدرات لترويج مخدراتهم، وإيصال أنواع متعددة منها وبيعها على الشباب لاسيما المراهقين منهم.

ثالثاً: هدف الدراسة

يتجلى هدف دراستنا هذه في التساؤلات الآتية:

- 1- ما هي الإجراءات القانونية للحدّ من تفاقم تعاطي المخدرات في المجتمع العراقي؟
 - 2- ما حجم تفاقم مشكلة تعاطي المخدرات لدى الشباب في العراق بعد الاحتلال الأمريكي له سنة 2003م؟
 - 3- ما هي أبرز العوامل المساعدة بشكل مباشر أو غير مباشر التي تدفع بالشباب إلى تعاطي المخدرات؟
- رابعاً: مفاهيم الدراسة

1- الجريمة: تُعرّف الجريمة بأنها (كل فعل أو امتناع عن فعل صادر عن إنسان ويقرر له القانون عقاباً جنائياً)⁽¹⁾.

2- المخدرات: تُمثل المخدرات بـ (مادة تسبب في الإنسان فقدان الوعي بدرجات متفاوتة وقد ينتهي إلى غيبوبة تعقبها الوفاة، ومع أن المخدرات تستعمل في الطب لإزالة الآلام كالمسكنات أو لإحداث النوم كالمنومات، ومع أن جميع المواد المستعملة للبنج يجوز عدّها من المخدرات، فإن المفهوم نفسه قد خُصص الآن لدلالة على مواد معينة تثبط الجهاز العصبي تثبيطاً عاماً)⁽²⁾.

المطلب الأول

أسباب ظاهرة تعاطي المخدرات

ثمة أسباب متعددة ومتنوعة تُساهم في انتشار ظاهرة المخدرات بين الشباب، ومن أبرزها الآتي:

أولاً- أسباب تعود إلى الفرد ومنها:

1- ضعف الوازع الديني: ابتعاد الشاب عن الدين وعدم التمسك بأوامره ونواهيه يجعله عرضة للانخراط مع مُتعاطي المخدرات، وهو بهذا الانخراط يمارس الضررين: يضرُّ نفسه فيجعلها مُدمنةً على المُخدرات، ويضرُّ الدين حين ينقل عنه صورةً سيئةً للآخر، فالمُخدراتُ تُلهي وتصد الفردَ عن ذكر الله وعن الصلاة لوجه تعالى، وقد لا يلتزم المُتعاطي للمخدرات التزاماً كاملاً وحقيقياً بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، من حيث إتباع أوامره واجتناب نواهيه، وينسون كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم؛ ونتيجةً لذلك أنساهم الله سبحانه أنفسهم، فأنحرفوا عن طريق الحق والخير إلى طريق الفساد والضلال. فكلما تمسك الشاب بالدين متبعاً أوامره صادراً عن نواهيه يكون طريق المخدرات إليه صعباً؛ لأنها من المحرمات دينياً.

2- جماعة الاقران: الصديق المقرب والقرين القريب من الشاب عمراً وثقافة له دور في تحديد حياة الشاب الاجتماعية فأصدقاء السوء يحاولون بكل الطرق كسب صديقهم الجديد لتعاطي المخدرات ويقوم بتشجيعه ومكافأته عند قيامه بالتعاطي؛ حين يشعره بالقبول بينهم، أما عند عدم إستمراره بالتعاطي أو رفضه تكون معاقبته بالسخرية ورفض وجوده بين المجموعة، ولكي يبقى في المجموعة عليه أن

يسايرهم فكراً وسلوكاً، لذا قد يجد الفرد صعوبة في إيقاف تعاطي المخدرات حتى ولو حاول ذلك من أجل أن يظل مقبولاً بين الأصدقاء ولا يفقد الاتصال بهم⁽³⁾.

3- **السفر الى الخارج والشعور بالوقت الفراغ:** يُتيح السفر للخارج للشباب وسائل الإغراء، وأماكن اللهو وعدم وجود رقابة على الأماكن التي يتم فيها تناول المخدرات، ويشجع السفر السياحي مع الشباب على تعاطي المخدرات فيكون الشاب منفلاً من قيود الرقابة المجتمعية في بلده، وبعيداً عن عيون الأهل والأقارب فيمارس المخدرات ويتعاطاها بحرية أكثر مما هو عليه داخل بلده إضافة إلى أن البلدان توفر هذه الآفات للقادمين لها سياحةً، من أجل التجارة.

4- **السهر خارج البيت:** ليست الحرية الشخصية ترك الشباب دون رقابة من الأهل، فهو يافع ويحتاج إلى النصح والإرشاد الدائمين فالحرية المطلقة للشباب تدفعه إلى السهر خارج المنزل حتى أوقات متأخرة من الليل وغالباً ما يكون في أحد الأماكن التي تشجع على السكر والمخدرات وخلافه من المحرمات⁽⁴⁾، فينحرف عن الطريق المستقيم للحياة.

ثانياً-أسباب تعود الى الاسرة:

1- **إدمان أحد الوالدين وتفكك الأسري:** عندما يكون أحد الوالدين من المدمنين للمخدرات أو المسكرات فإن ذلك يؤثر تأثيراً مباشراً على الروابط الأسرية؛ نتيجة لما تعانيه الأسرة من الشقاق والخلافات الدائمة، لسوء العلاقات بين المدمن وبقية أفراد الأسرة؛ مما يدفع الأبناء إلى الانحراف والضياع.

2- **القسوة الزائدة على الأبناء:** من الأمور التي يكاد يُجمع عليها علماء التربية بأن المعاملة القاسية من قبل والوالدين للابن مثل الضرب المبرح والتوبيخ يعكس على سلوكه مما يؤدي به إلى عقوق والديه، وترك المنزل والهروب منه باحثاً عن مأوى له، فلا يجد سوى مجتمع الأشرار الذين يدفعون به إلى طرق الشر وتعاطي المخدرات.

3- **انشغال الوالدين عن الأبناء:** إن انشغال الوالدين عن تربية أبنائهم بالعمل أو السفر للخارج، وعدم متابعتهم أو مراقبتهم، يجعل الأبناء عرضة للضياع والوقوع في مهبوي الإدمان على المخدرات، ولا شك أن مهما كان العائد المادي من وراء العمل أو السفر فإنه لا يعادل الأضرار الجسيمة التي تلحق بالأبناء نتيجة عدم رعايتهم الرعاية السليمة⁽⁵⁾.

ثالثاً-أسباب تعود الى المجتمع:

1- **ضعف الرقابة القانونية اتجاه متاجرة المخدرات:** يُعدّ هذا العامل من أهم العوامل التي تعود إلى المجتمع وقوانينه، وتجعل تعاطي المخدرات سهلاً ميسوراً بين يدي الشباب، ويرجع ذلك إلى احتواء المجتمعات على الأفراد الضالين والفاستدين الذين يحاولون إفساد غيرهم من أبناء المجتمع، فيقومون بمساعدة من أعداء الإسلام بجلب المخدرات والسموم ومن ثم تروجها بين الشباب. إضافة إلى التساهل والتسامح باستيراد بعض الأدوية والعقاقير المخدرة؛ اللازمة للاستخدام في المستشفيات دون تشديد الرقابة عليها من قبل وزارة الصحة في المجتمع، مما يجعلها سبباً من أسباب شيوع المخدرات كونها لا تستخدم في مجالها الطبي الصحيح، وقد تدخل هذه العقاقير تحت أسماء مستعارة وبطريقة نظامية، مما يؤدي لانتشارها وتداولها بين الشباب فكلما ضعفت أجهزة الدولة الرقابية في رصد وتتبع منابع تدفق المخدرات إلى البلد ازداد استفحالها وشاع تعاطيها بين الشباب.

2- **العمالة الأجنبية:** تقوم بعض الدول باستقطاب بعض العمال والخبرات الأجنبية وهذه الطبقة الأجنبية تأتي أحياناً وهي محملة بحسناتها وسيئاتها؛ متمثلة في محاولة بعضهم إدخال السموم والمواد المخدر معها؛ بغرض متعتهم الخاصة، أو بغرض الكسب المادي من وراء ذلك.

3- **قلة دور وسائل الإعلام والمدرسة:** بُليت أجهزة الإعلام في بعض الدول العربية الإسلامية ولاسيما

التلفزيون بظاهرة خطيرة وهي المبالغة في طول ساعات الإرسال، والتفاخر بطول مدة الإرسال، يبدو أن قدرة هذه الأجهزة الفنية قاصرة على ملء هذه الساعات الطويلة بالإنتاج الإعلامي بقيم الفضيلة والراقي بروح الشاب وتوعيته السليمة، فيحدث المحذور وهو الالتجاء إلى أجهزة الإعلام الغربية من أفلام وأشرطة من قيم متضاربة مع القيم الإسلامية؛ لكي يحقق أهدافه المرسومة ضد الأمة الإسلامية ولاسيما شبابها؛ محاولاً بذلك هدم العنصر الأساسي من عناصر القوة والتنمية وهم الشباب. إضافة إلى غياب الدور الرسالي التوعوي للمدرسة في وضع المناهج التعليمية التي تتضمن أهداف واضحة تجعل الفائدة منها جيدة من حيث توضيح ما ينبغي إتباعه من فضائل، وما يجب تجنبه من خبائث ورتائل⁽⁶⁾.

المطلب الثاني

الوقاية والعلاج من ظاهرة تعاطي المخدرات لدى الشباب

أولاً- دور الأسرة في الحد من ظاهرة تعاطي المخدرات.

للأسرة دور فعال في الحفاظ على أبنائها من السلوك المنحرف، ومن تعاطي المخدرات؛ فعليها تقع المسؤولية بالدرجة الأولى في توعية الأبناء، وتوجيههم وإرشادهم؛ من خلال زرع بذور الثقة بالنفس، واتخاذ القرارات المبنية إلى حسن التقدير، وعدم التأثر والانصياع للضغوط التي يمارسها أصدقاء السوء لغرض إخضاعهم إلى تعاطي المخدرات، وكلما كان تأثير الأسرة قوياً على الفرد قل تأثير أصدقاء السوء عليه؛ لذا على الأب والأم أن يكونوا قدوةً صالحةً لأبنائهم من خلال التحلي بالأخلاق السليمة؛ لأنَّ الأب والأم هما أول معلمين في حياة أبنائهم ويبقى تأثيرهما راسخاً في الأبناء وقوياً، فإذا كان الأبوان قدوتين صالحتين كانا مثلاً لأبنائهم وإن كانا مثاليين سيئين فسيبنيان أسوء الخصال في نفوس أبنائهم والتي تؤدي إلى انحرافهم⁽⁷⁾.

ثانياً- دور المؤسسات التربوية والتعليمية في الحد من ظاهرة تعاطي المخدرات

المؤسسة التربوية والتعليمية أنشأتها الدولة لتعليم أبناء المجتمع وتربيتهم وتزويدهم بالثقافات والتراث الثقافي، والتربية التي يحصل عليها الفرد داخل المدرسة تُسهم في ثراء نظرته للحياة والمستقبل؛ ذلك لأن الأمة حين تكون صاحبة الرسالة يجب عليها أن تقوم على الصغار بالتربية والتعليم؛ ليكونوا ورثة صالحين، ومن وظائف المدرسة اليوم هي توسيع أفاق الناشئ وزيادة خبراته، بنقل التراث الثقافي والتوجيه، وتنسيق الجهود التربوية المختلفة، وتكملة مهمة المدرسة التربوية، ويمكن للمدرسة أن تؤدي دورها في الوقاية ظاهرة تعاطي المخدرات من خلال الوظائف التي تقوم بها، فمن خلال المناهج والمواد المقررة يمكن أن يدرس الطالب آثار تعاطي المخدرات وانعكاساتها المختلفة على الحالة الصحية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية، فذلك يمكن للمدرسة عن طريق لجان مجالس الآباء والأمهات وغيرها تتم توعية أفراد المجتمع بأضرار المخدرات وكيفية مواجهة هذه الظاهرة الخطيرة التي تنتشر في المجتمع بصورة مخيفة⁽⁸⁾.

ثالثاً- دور وسائل الإعلام في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات.

لوسائل الإعلام دور هام وفعال في توعية الشباب بخطر تعاطي المخدرات وضرره الهائل على المجتمع والأسرة والفرد، ويبرز دورها أيضاً في الحد من النماذج السلبية التي تبثها الدراما الهدامة، والتي تسبب في شيوع هذه الظاهرة. ووسائل الإعلام كمؤسسات تربوية تمتاز بقدراتها العالية على جذب الناس من مختلف الأعمار ومن الجنسين، وهي أداة جوهريّة من أدوات النهوض بالمجتمعات ثقافياً، وإذا سلمنا بدور وسائل الإعلام في صياغة شخصية الفرد وتوجيهه، وتأثيرها على صياغة تفكيره بما تملك هذه المؤسسات الإعلامية من وسائل مطبوعة مثل: الكتب والصحف والمجلات والنشرات والملصقات، أو بالوسائل السمعية والمرئية: كالإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح والمهرجانات والمعارض، فلا بدّ أن نُسلم بدور هذه

الوسائل والمؤسسات في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات. ان مواجهة ظاهرة تعاطي المخدرات عبر وسائل الإعلام تحتاج منا خطة مُحكَمَةً تتوخى نشر المعلومات والحقائق المتعلقة بظاهرة تعاطي المخدرات بموضوعية كاملة، دون تهويل أو تهوين، مما يتطلب ذلك توظيف كافة الطاقات والكفاءات المتميزة بالإبداع بالتصدي لهذه الظاهرة؛ من خلال البرامج المختلفة، ونشر الوعي العلمي فئات المجتمع المهنية والعمرية⁽⁹⁾.

رابعاً- دور المؤسسة الدينية في الحد من ظاهرة تعاطي المخدرات.

وضع الدين الإسلامي نظاماً أخلاقياً يسيرُ عليه الأفراد هو: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد جاء في قوله تعالى: ((وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) (سورة آل عمران: الآية 104)، فالشريعة الإسلامية تُحَرِّمُ كُلَّ ضَرَرٍ يُصِيبُ الْإِنْسَانَ فِي عَقْلِهِ أَوْ نَفْسِهِ أَوْ دِينِهِ أَوْ مَالِهِ؛ ولذلك يكون تعاطي هذه المخدرات محرماً؛ للضرر الناشئ عن تعاطيها. فالمقاصد الخمسة التي جاءت بها الشريعة الإسلامية هي: حفظ الدين والنفس والعرض والعقل والمال، وهي من الضروريات الخمسة التي حرص الإسلام على المحافظة عليها وفي سبيل ذلك حرم الموبقات والمهلكات التي تخلق الضرر بأي من هذه الضروريات وبما أن تناول المخدرات فيه ضرر مبيِّن بهذه الضروريات والمقاصد، فيكون تعاطي المخدرات وإدمانها حرام بلا جدال من وجهة النظر الإسلامية⁽¹⁰⁾.

المطلب الثالث

الإطار الميداني

أولاً-منهج الدراسة.

استثمرت دراستنا الحالية آليات منهج المسح الاجتماعي الوصفي القائم على جمع وتحليل وتفسير البيانات الاجتماعية المُجمَّعة من الميدان الاجتماعي من خلال استمارة المقابلة، أو الاستبيان حول ظاهرة أو موضوع أو قضية عامة⁽¹¹⁾، ويذهب بعض الدارسين إلى تقسيم المسوح حسب جمهور الدراسة إلى: (مسوح شاملة، ومسوح بالعينة) ونظراً لصعوبة القيام بالمسح الشامل، قمنا باستخدام طريقة المسح بوساطة العينة في دراستنا هذه؛ كون هذه الطريقة لا تأخذ جميع وحدات المجتمع المبحوث وتدرسها، بل تدرس جزءاً منه، وتختاره بطريقة عشوائية أو مقصودة؛ لكي تكون ممثلةً تمثيلاً دقيقاً للمجتمع المبحوث من حيث الخصائص الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والديموغرافية، بالإضافة إلى توفير الإمكانيات والجهود البشرية والمادية والزمنية لإجراء الدراسة ومن خلال الميدان حاولت الدراسة الموسومة: **(جريمة تعاطي المخدرات لدى الشباب: العلاج والوقاية-محافظة كربلاء نموذجاً)** التعرف على هذه الظاهرة من حيث الأسباب والعوامل المؤدية إلى تفاقمها في العراق لتصل إلى السبل التي تمكننا من الحد منها والقضاء عليها.

ثانياً-أدوات جمع البيانات.

اعتمدت دراستنا الحالية على الاستبانة بوصفها وسيلةً لجمع البيانات، قوامها الاعتماد على مجموعة من الأسئلة، تُرسل إما عن طريق البريد لمجموعة من الأفراد، أو تنشر على صفحات الجرائد والمجلات، أو على شاشة التلفاز، أو عن طريق الإذاعة؛ ليجيب عنها الأفراد ويقوموا بإرسالها إلى الهيئة المشرفة على البحث أو تُسَلَّم باليد للمبحوثين ليقوموا بملئها ثم يتولى الباحث أو أحد مندوبيه بجمعها منهم بعد أن يُدونوا إجاباتهم عليها⁽¹²⁾.

لقد قسّمنا استمارة الدراسة إلى قسمين: تناول القسم الأول البيانات الأساسية عن وحدات عينة البحث التي تشمل: الجنس والعمر والحالة الاجتماعية، أما القسم الثاني تضمن البيانات المتعلقة بالظاهرة المدروسة،

وبلغ مجموعة الأسئلة الاستبانة (18) سؤالا بصيغتها النهائية بعد إن قام الباحث بعرض الاستمارة الاستبائية على مجموعة من الخبراء؛ بغية وضعها بصيغتها النهائية.

ثانياً- نوع الدراسة وعينتها ومجتمعها.

تُعد دراسة ظاهرة (جريمة تعاطي المخدرات لدى الشباب... الوقاية والعلاج) من الدراسات الوصفية التي تستهدف التعرف على خصائص الظاهرة، وتشخيص الظروف المحيطة بالأحداث من حيث وحدات عينة الدراسة، عبر واستخدام وسائل إحصائية معينة، تمكننا من الوصول إلى نتائج علمية وموضوعية.

أما عينة الدراسة ومجتمعها: فقد تم توزيع (400) استمارة على عينات عشوائية من أفراد مجتمع

الدراسة في جميع مناطق محافظة كربلاء.

رابعاً: الوسائل الإحصائية:

1-النسبة المئوية $\frac{\text{الجزء}}{100 \times}$

2-الوسط الحسابي = $\frac{\text{المكلس}}{\text{مجموعت ي 2}}$

3-قانون الانحراف المعياري لمعرفة الفرق المنتظم الصاعد والنازل عن نقطة الوسط التكراري لإعمار المبحوثين، والقانون يكتب على النحو الآتي: -

$$ع = م \times \sqrt{\frac{\text{مجموعت ي 2}}{ن} - \left(\frac{\text{مجموعت ي 2}}{ن}\right)^2}$$

خامساً- عرض وتحليل البيانات الظاهرة المدروسة:

أولاً-البيانات الأولية:

1-العمر

رصدت إحصائيات الدراسة الميدانية أعمار المبحوثين فبلغت أعلى نسبة من الأعمار (46.5%) بين الفئة العمرية (19-29) سنة، في حين بلغت نسبة (32.0%) بين الفئة العمرية (30-40) سنة جاءت في المرتبة الثانية، بينما بلغت نسبة (12.0%) بين الفئة العمرية (41-51) سنة جاءت في المرتبة الثالثة، في حين بلغت نسبة (4.5%) بين الفئة العمرية (52-62) سنة جاءت في المرتبة الرابعة، بينما جاءت في المرتبة الخامسة نسبة (4.0%) بين الفئة العمرية (<18) سنة، بينما كانت اصغر نسبة في مجتمع الدارسة بلغت (1.0%) بين الفئة العمرية (63-73) سنة، وبناءً على هذه الإحصائيات بلغ الوسط الحسابي لأعمار المبحوثين (31.54) وبانحراف معياري قدره (10.47)، ومن خلال استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري نتمكن من معرفة أعلى عمر في العينة وأقل عمر فيها، ووفقاً للبيانات المستخرجة فيما يتعلق بالمتغيرين المذكورين أعلاه بلغ أعلى عمر في العينة (42) سنة وأقل عمر فيها (21) سنة. والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول (1) يبين اعمار المبحوثين		
الفئات العمرية	Frequency	Percent
<= 18	16	4.0%
19 – 29	186	46.5%
30 – 40	128	32.0%
41 – 51	48	12.0%
52 – 62	18	4.5%
63 – 73	4	1.0%
Total	400	100.0%

2-الجنس

إشارات إحصائيات الدراسة الميدانية إلى نسبة الذكور والبالغة (75.3%) بواقع (301) مبحوث أعلى من نسبة الإناث والبالغة (24.8%) بواقع (99) مبحوثة؛ يرجع سبب ارتفاع نسبة الذكور عن الإناث إلى أن أكثر المبحوثات يتجنبن الإجابة على الأسئلة كلها خوفاً أو حرصاً على الخصوصية ظناً منهن أن المعلومات التي يبدلين بها ستكون عرضة للمشاهدة من قبل كثير من الأشخاص، على الرغم من أن تأثير العادات والأعراف الاجتماعية وصل إلى أدنى مستوياته في مثل هذا التوزيع إلا أن هنالك فارقاً ملحوظاً يُشير إلى تمسك بعض بمثل هذه العادات الكلاسيكية أو سيطرة الخوف من الانحراف والانجراف على الفتيات أكثر منه على الفتيان لأن المجتمع العراقي ذو طابع محافظ في كثير من الجوانب الاجتماعية والثقافية. والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول (2) يبين جنس المبحوثين		
الجنس	Frequency	Percent
ذكر	301	75.3%
انثى	99	24.8%
Total	400	100.0%

3-منطقة السكن

كشفت إحصائيات الدراسة الميدانية عن ارتفاع نسبة المبحوثين الذين يسكنون في مركز المدينة فقد بلغت نسبتهم أعلى نسبة (33.8%) بواقع (135) مبحوث ومبحوثة، في حين جاءت نسبة (مركز قضاء المدينة) والبالغة (31.0%) بواقع (124) مبحوث ومبحوثة جاءت نسبتهم في المرتبة الثانية، بينما بلغت نسبة (29.0%) بواقع (116) مبحوث ومبحوثة إذ جاءت نسبتهم في المرتبة الثالثة، بينما جاءت في المرتبة الأخير نسبة الذين يسكنون في مناطق (القرى والأرياف) والبالغة (6.3%) بواقع (25) مبحوث ومبحوثة، ويرجع سبب ارتفاع نسبة مركز المدينة في مجتمع الدراسة إلى كون المدينة تمتلك عناصر جذب كثيرة ومتنوعة تُغري أصحاب التخصصات الاجتماعية منها التحصيلات العلمية شتى للسكن فيها.

جدول (3) يبين منطقة سكن المبحوثين		
منطقة السكن	Frequency	Percent
مركز مدينة	135	33.8%
مركز قضاء	124	31.0%
ناحية	116	29.0%
قرية	25	6.3%
Total	400	100.0%

3- الحالة الاجتماعية

بيّنت إحصائيات دراستنا الميدانية أن أعلى نسبة كانت للمتزوجين فقد بلغت (58.8%) بواقع (235) مبحوث ومبحوثة، في حين كانت نسبة (31.0%) بواقع (124) مبحوث ومبحوثة من حصة العُزاب والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الثانية، بينما بلغت نسبة (6.3%) بواقع (25) من حصة الأراامل والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الثالثة، في حين جاءت في المرتبة الأخير نسبة المطلقين والبالغة (4.0%) بواقع (16) مبحوث ومبحوثة، ويعزو الباحث ارتفاع نسبة المتزوجين على بقية الحالات الاجتماعية الواردة في الجدول إلى كون الحالة الزوجية لها ارتباط ببناء وتكوين شخصية الرجل داخل البناء الاجتماعي، فالرجل أو المرأة المتزوجة يلقى على عاتقها مسؤولية الأسرة والاهتمام بشؤونها إضافة إلى عملها خارج المنزل، وهذا يختلف تماماً عن الرجل أو المرأة غير المتزوجة، إما الحالات الأخرى فلها أيضاً طبيعتها الخاصة في إدارة شؤونها. والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول (4) يبين الحالة الاجتماعية للمبحوثين		
الحالة الاجتماعية	Frequency	Percent
أعزب	124	31.0%
متزوج	235	58.8%
مطلق	16	4.0%
أرمل	25	6.3%
Total	400	100.0%

5- المستوى التعليمي

تُشير إحصائيات نتائج الدراسة الميدانية إلى كون حملة شهادة البكالوريوس يُشكلون أعلى نسبة في مجتمع الدراسة فقد بلغت نسبتهم (33.5%) بواقع (134) مبحوث ومبحوثة، في حين بلغت نسبة (24.0%) بواقع (96) مبحوث ومبحوثة من الذين يحملون شهادة الإعدادية والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الثانية، بينما بلغت نسبة (11.3%) بواقع (45) مبحوث ومبحوثة من الذين يحملون شهادة الدبلوم والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الثالثة، فيما كانت نسبة (10.5%) بواقع (42) مبحوث ومبحوثة من الذين (يقرؤون ويكتبون) والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الرابعة، في حين أشار (39) مبحوث ومبحوثة من الذين يحملون شهادة (متوسطة) بلغت نسبتهم (9.8%) والتي جاءت في المرتبة الخامسة، في حين كانت نسبة (2.8%) بواقع (11) مبحوث ومبحوثة من الذين يحملون شهادة (دراسات عليا)، في حين جاءت نسبة الذين (لا يقرؤون ولا يكتبون) والبالغة (2.5%) بواقع (10) مبحوث ومبحوثة في المرتبة الأخيرة. ويعزو الباحث الى ارتفاع نسبة الذين يحملون شهادة (البكالوريوس) إلى كون التحصيل الدراسي أثر كبير ومهم جداً في الاستخدام الموضوعي والأمثل للحدّ من مخاطر تعاطي المخدرات بالإضافة إلى أن الأمية بين الشباب بدأت تنحسر فقد أخذوا يتعلمون القراءة والكتابة بمختلف الطرق ليستطيعوا مواكبة التغيرات التي تحدث في العصر وليجيدوا لاستخدامهم لاسيما وسائل العولمة التكنولوجية، والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول (5) يبين المستوى التعليمي للمبحوثين		
المستوى التعليمي	Frequency	Percent
لا يقرأ ولا يكتب	10	2.5%
يقرأ ويكتب	42	10.5%
ابتدائية	23	5.8%
متوسطة	39	9.8%
اعدادية	96	24.0%
بكالوريوس	134	33.5%
دبلوم	45	11.3%
دراسات عليا	11	2.8%
Total	400	100.0%

6- المهنة او الوظيفة

توصلت إحصائيات الدراسة إلى ارتفاع نسبة المبحوثين الذين لديهم وظائف أو مهن، فقد بلغت نسبتهم وهي الأعلى (32.3%) بواقع (129) مبحوث ومبحوث، في حين بلغت نسبة (24.3%) بواقع (97) مبحوث ومبحوثة هم من الذين يمارسون مهن أو وظائف (طالب/ طالبة) والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الثانية، بينما كانت نسبة (19.0%) بواقع (77) مبحوث ومبحوثة هم من الذي يمارسون مهن أو وظائف (أعمال حرة) والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الثالثة، في حين أشار (58) مبحوث ومبحوثة وبنسبة بلغت (14.5%) هم من الذين لا يمارسون أي مهن أو وظائف والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الرابعة، في حين بلغت نسبة (5.0%) بواقع (20) مبحوث ومبحوثة هم من الذين يمارسون مهن أو وظائف (رجل أمن، عسكري قوات مسلحة) والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الخامسة، بينما جاءت في المرتبة السادسة والأخيرة نسبة (4.8%) بواقع (19) مبحوث ومبحوثة هم من الذين يعتمدون على معيشتهم الشهري (متقاعد/ متقاعدة). وربما يرجع السبب في ارتفاع نسبة الموظفين والموظفات عن بقية المهن الواردة في الجدول إلى إن المهنة تمنح صاحبها مردود مادي وتمنحه أيضا بالمقابل منزلة اجتماعية واعتبار المنزلة في المجتمع يشكل الشخصية حيث ينظر أحيانا إلى الشخص من خلال عمله أو مهنته. والجدل الآتي يبين ذلك.

جدول (6) يبين المهنة او الوظيفة المبحوث		
المهنة او الوظيفة	Frequency	Percent
طالب/ طالبة	97	24.3%
موظف/ موظفة	129	32.3%
اعمال حرة	77	19.3%
رجل امن / عسكري قوات مسلحة	20	5.0%
متقاعد/ متقاعدة	19	4.8%
عاطل عن العمل	58	14.5%
Total	400	100.0%

ثانياً-البيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة:

7-برأيك من أكثر الفئات تعاطيا للمخدرات؟

تشير نتائج الدراسة الميدانية إلى أن أعلى نسبة في مجتمع الدراسة كانت من حصة الذين أجابوا بـ(الأفراد العاطلين عن العمل) وبلغت نسبتهم (72.5%) بواقع (290) مبحوث ومبحوثة والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الأولى، في حين أشار (51) مبحوث ومبحوثة وبنسبة (12.8%) من الذين أجابوا بـ (طلبة الجامعات) والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الثانية، بينما كانت حصة الذين أجابوا بـ (طلاب مدارس) وبلغت نسبتهم (11.8%) بواقع (47) مبحوث ومبحوثة والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الثالثة، في حين جاءت في المرتبة الأخير والرابعة هم الذين أدلوا بمعلومات (أخرى تذكر) منها على سبيل المثال يكثر تعاطي المخدرات من المقاهي والامكان البعيدة عن مراكز الشرطة، إضافة إلى كثرة تعاطي المخدرات للرجال الجيش والحرس الخاص للمسؤولين وغيرها من المعلومات، وربما يرجع سبب ارتفاع نسبة تعاطي المخدرات عند الأفراد العاطلين عن العمل؛ نتيجة لعدم توفر فرص أو وظائف لهم، إضافة إلى انتشار الفساد الوارد في المؤسسات الإدارية في الدولة. والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول (7) يبين أكثر الفئات تعاطياً للمخدرات		
الاجابات	Frequency	Percent
طلاب المدارس	47	11.8%
الأفراد العاطلون عن العمل	290	72.5%
طلبة الجامعات	51	12.8%
أخرى تذكر	12	3.0%
Total	400	100.0%

8- ما هي الطريقة الشائعة في تعاطي المخدرات؟

كشفت الإحصائيات النهائية للدراسة الميدانية بأن أعلى نسبة من المبحوثين أجابوا بـ(الحبوب) وبلغت نسبتهم (67.3%) بواقع (269) مبحوث ومبحوثة فجاءت إجاباتهم في المرتبة الأولى، في حين بلغت نسبة (13.8%) بواقع (55) هم من الذين أجابوا بـ(لا أدري) والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الثانية، بينما جاءت في المرتبة الأخيرة والثالثة نسبة الذين أجابوا بـ(زرق الأبر، الاستنشاق) والبالغة (9.5%) بواقع (38) مبحوث ومبحوثة، يرجع سبب ارتفاع نسبة الذين أجابوا بـ(الحبوب) إلى كون الحبوب تُعد من أفضل الطرق حسب تصورات أفراد الدراسة بالإضافة إلى أن تعاطي المخدرات يصيب الإنسان بإضرار صحية عديدة قد تؤدي بحياته، منها الأضرار التي تصيب الجهاز الهضمي، والجهاز العصبي، والجهاز التنفسي، والجهاز الدوري، والإضرار الحسية، إذ تتجسد الآثار الجسمية التي تتولد عن تعاطي المخدرات في هبوط الحيوية والنشاط، وإنخفاض المستوى الوظيفي لأجهزة الجسم الفسيولوجية كافة، وأحداث أضرار تلحق بالجلد والأسنان والمسالك التنفسية، والكبد، والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول (8) يبين ما هي الطريقة الشائعة في تعاطي المخدرات؟		
الاجابات	Frequency	Percent
زرق الأبر	38	9.5%
الحبوب	269	67.3%
الاستنشاق	38	9.5%
لا أدري	55	13.8%
Total	400	100.0

9- هل تعتقد أن ضعف الوازع الديني يؤدي إلى تعاطي المخدرات؟

بيّنت إحصائيات الدراسة الميدانية أن أعلى نسبة في مجتمع الدراسة كانت للذين أجابوا بـ(نعم)، لضعف الدين اثر كبير في تعاطي المخدرات لدى الشباب وبلغت نسبتهم (43.0%) بواقع (172) مبحوث ومبحوثة

والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الأولى، في حين بلغت نسبة (32.0%) بواقع (128) هم من الذين أجابوا بـ(نوعا ما) يؤدي ضعف الوازع الديني في تعاطي المخدرات لدى الشباب والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الثالثة، بينما أشار (73) مبحوث ومبحوثة وبنسبة بلغت (18.3%) هم من الذين أجابوا بـ(كلا) بأن ضعف الدين لا يؤدي لتعاطي المخدرات لدى الشباب والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الأخيرة في مجتمع الدراسة. ويرجع سبب ارتفاع نسبة الذين أجابوا بـ(نعم) أن ضعف الدين يؤدي إلى تعاطي المخدرات؛ وذلك لأنّ الدين يُعد جزاءً عقابياً منزلاً من الله على كلّ متعاطي للمخدرات، بالإضافة إلى ذلك فإنّ الدين يُساهم في تقوية العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع على الرغم من أنه يعمل على ضبطها وتسييرها وفق مبادئ وقواعد دينية؛ من أجل الأمن والاستقرار في حياة اجتماعية سليمة وبعيدة عن المخاطر والمشاكل الاجتماعية والنفسية وبتعاطي الإنسان المخدرات يقطع صلته مع الله بيده، لأنّ المخدرات تشغله عن الصلاة فلا يصلي وإن صلى فصلاته غير صحيحة لأنّه لا يدري ما يقول. والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول (9) يبين هل تعتقد ان ضعف الوازع الديني يؤدي إلى تعاطي المخدرات؟		
الاجابات	Frequency	Percent
نعم	172	43.0%
كلا	73	18.3%
نوعا ما	128	32.0%
لا أدري	27	6.8%
Total	400	100.0%

10- هل يؤثر تعاطي المخدرات على الوضع الاقتصادي للدولة؟

تشير إحصائيات الدراسة الميدانية إلى أن أعلى نسبة في مجتمع الدراسة كانت للذين أجابوا بـ (نعم) أن تعاطي المخدرات يؤثر تأثيراً قوياً على الوضع الاقتصادي للدولة وبلغت نسبتهم (48.3%) بواقع (193) مبحوث ومبحوثة والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الأولى، في حين بلغت نسبة (25.3%) بواقع (101) مبحوث ومبحوثة هم من الذين أجابوا بـ(كلا) بأن تعاطي المخدرات لا يؤثر على الوضع الاقتصادي للدولة والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الثانية، في حين أشار (88) مبحوث ومبحوثة وبنسبة (22.0%) هم من الذين أجابوا بـ(نوعا ما) يؤثر تعاطي المخدرات على الوضع الاقتصادي للدولة والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الثالثة، في حين جاءت في المرتبة الأخيرة نسبة الذين أجابوا بـ(لا ادري) والبالغة (4.5%) بواقع (18) مبحوث ومبحوثة بأن تعاطي المخدرات يؤثر على الوضع الاقتصادي للدولة، ويرجع سبب ارتفاع نسبة الذين أجابوا بـ(نعم) أن تعاطي المخدرات يؤدي إلى إختلال في التفكير العام وصعوبته وبطنه، ومن ثم يؤدي إلى فساد الحكم على الأمور والأشياء التي يحدث معها بعض أو حتى كثير من التصرفات الغربية فضلا عن الهديان والهوسة بالإضافة الى ذلك فالتعاطي يؤثر في إنتاجية الفرد كماً وكيفاً، ومع إنتاجية المجتمع كذلك، كذلك فإن الإتجار بالمخدرات يفقد المجتمع رؤوس أموال ضخمة كان من الممكن الإنتفاع بها في أعمال التنمية الاجتماعية. والجدول الآتي يبين ذلك.

جول (10) يبين هل يؤثر تعاطي المخدرات على الوضع الاقتصادي للدولة؟		
الاجابات	Frequency	Percent
نعم	193	48.3%
كلا	101	25.3%
نوعا ما	88	22.0%
لا أدري	18	4.5%
Total	400	100.0%

11- هل ترى في التفكك الأسري عاملاً رئيساً في إدمان الشباب على المخدرات؟

بيّنت نتائج إحصائيات الدراسة الميدانية أن أعلى نسبة في مجتمع الدراسة بلغت (65.0%) بواقع (260) مبحوث ومبحوثة هم من الذين أجابوا بـ (نعم) أن التفكك الأسري يلعبُ دوراً كبيراً وقوياً في إدمان الشباب على المخدرات والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الأولى، في حين كانت نسبة (25.0%) بواقع (100) مبحوث ومبحوثة هم من الذين أجابوا بـ(نوعاً ما) يؤثر التفكك الأسري في إدمان الشباب على المخدرات والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الثانية، بينما كانت نسبة (10.0%) بواقع (40) مبحوث هم من الذين أجابوا بـ(كلا) أن التفكك الأسري لا يؤثر على إدمان الشباب على المخدرات والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الثالثة والأخيرة، ويرجع سبب ارتفاع نسبة الذين أجابوا بـ(نعم) أن التفكك الأسري يؤثر في إدمان الشباب على المخدرات وذلك فالعلاقات الأسرية بين الآباء والأبناء لها الأثر الكبير في سلوك الصغير والحدث سلباً وإيجاباً، فالعلاقات الإيجابية في الأسر الطبيعية يتوافر لأبنائها الحياة المعيشية الضرورية وتهيئ لهم الناحية العاطفية، وإن النزاع والمشاجرة بين أعضاء الأسرة أمر طبيعي إذا أخذت صفة مؤقتة، أما إذا أصبح النزاع سلوكاً دائماً وأسلوباً في الحياة الأسرية فإنه يتحول إلى صراع يُهدد الوحدة الأسرية، ويزعزع وظائفها ويقوّض الروابط التي يقوم عليها تماسكها وتضامنها وقد تؤدي بعض الظروف والمشكلات الأسرية التي تتعرض لها بعض الأسر إلى دفع الشخص إلى تعاطي المخدرات وتأتي مشكلة التفكك الأسري في مقدمة المشكلات التي تأتي على صور متعددة كوفاة أحد الوالدين، أو هجر أحدهما المنزل نهائياً، أو اضطراب الأب للعمل في مكان بعيد، وعدم الاستقرار العاطفي، وتكرار حالات النزاع الأسري وغيرها من المشاكل الاجتماعية. والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول (11) يبين هل ترى ان التفكك الأسري عاملاً رئيساً في إدمان الشباب على المخدرات؟		
الاجابات	Frequency	Percent
نعم	260	65.0%
كلا	40	10.0%
نوعاً ما	100	25.0%
Total	400	100.0%

12- هل للأسرة دور في حماية الأفراد من تعاطي المخدرات؟

أشارت إحصائيات دراستنا الميدانية إلى أن أعلى نسبة في مجتمع الدراسة بلغت (74.3%) بواقع (297) مبحوث ومبحوثة هم من الذين أجابوا بـ(نعم) أن للأسرة دوراً قوياً في حماية أبنائها من مخاطر المخدرات والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الأولى، في حين أشار (60) مبحوث ومبحوثة وبنسبة بلغت (15.0%) هم من الذي أجابوا بـ(نوعاً ما) الأسرة تُساهم في حماية أفرادها من مخاطر المخدرات والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الثانية، في حين كانت نسبة (9.5%) بواقع (38) مبحوث ومبحوثة هم من الذين أجابوا بـ(كلا) أن الأسرة لا تُساهم في حماية أبنائها من مخاطر المخدرات والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الثالثة، في حين جاءت في المرتبة الأخيرة نسبة الذين أجابوا بـ(لا ادري) وبلغت نسبتهم (1.3%) بواقع (5) مبحوث ومبحوثة، ويعود سبب ارتفاع نسبة الذين أجابوا بـ(نعم) أن الأسرة تلعب دوراً كبيراً في حماية الأفراد كونها الجماعات الأولية التي تقوم بغلطة الضبط الاجتماعي في شخصيات الأفراد، ويقصد بذلك إن الأسرة والجماعات المحيطة بالفرد والمجتمع الأوسع عبارة عن مرآة عاكسة يرى فيها الفرد صورته أي سلوكه، فإن كان مرضياً بها تمسك بها وإن كان مرفوضاً عدّله، وهكذا تكون الأسرة إحدى الجماعات التي تعلم الفرد تعديل سلوكه طبقاً لقواعد المجتمع وأسس الضبط فيه، فالتنشئة الأسرية تعلم الطفل أسس الطاعة والاحترام وما هو مقبول اجتماعياً وما هو مرفوض، وإن هناك عقاباً وثواباً، فتعلمه بذلك قواعد الضبط فضلاً عن قواعد المجتمع الدينية أو القيمية والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول(12) يبين هل للأسرة دور في حماية الافراد من تعاطي المخدرات؟		
الاجابات	Frequency	Percent
نعم	297	74.3%
كلا	38	9.5%
نوعا ما	60	15.0%
لا أدري	5	1.3%
Total	400	100.0%

13- هل تسهم المشاكل الاقتصادية للشباب في زيادة تعاطي المخدرات؟

أشارت إحصائيات نتائج الدراسة إلى أن أعلى نسبة في مجتمع الدراسة كانت من نصيب الذين أجابوا بـ(نعم) وبلغت نسبتهم (50.5%) بواقع (202) مبحوث ومبحوثة بأن المشاكل الاقتصادية تُساهم في زيادة إدمان المخدرات لدى الشباب والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الأولى، في حين أشار(125) مبحوث ومبحوثة وبنسبة بلغت(31.3%) هم من الذين أجابوا بـ(نوعا ما) تساهم المشاكل الاقتصادية في زيادة إدمان الشباب على المخدرات والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الثانية، فيما جاءت نسبة (13.3%) بواقع(53) مبحوث ومبحوثة هم من الذين أجابوا بـ(كلا) بأن المشاكل الاقتصادية تؤدي إلى زيادة إدمان الشباب على المخدرات إذ جاءت نسبتهم في المرتبة الثالثة، بينما جاءت في المرتبة الرابعة والأخير نسبة (5.0%) بواقع(20) مبحوث ومبحوثة هم من الذين أجابوا بـ(لا ادري) بأن المشاكل الاقتصادية تُساهم في زيادة الإدمان على المخدرات، ويرجع سبب ارتفاع نسبة الذين أجابوا بـ (نعم) للمشاكل الاقتصادية أثر كبير في زيادة الإدمان على المخدرات كانت؛ نتيجة إلى كون المجتمع العراقي قد عانى وما زال يعاني من الأزمات والحروب والحصار الاقتصادي، والتي أدت إلى ضيق موارد العيش، وتدني المستوى المعيشي، وعدم إشباع الحاجات الأساسية لإفراد المجتمع، فالحاجة نتيجة التضخم تعاني منها العامة من الناس في المجتمع، على الرغم من الزيادة التصاعدية التي تطرأ على الدخل القومي للأفراد. والجدول الاتي يبين ذلك.

جدول(13) هل تسهم المشاكل الاقتصادية للشباب في زيادة تعاطي المخدرات؟		
الاجابات	Frequency	Percent
نعم	202	50.5%
كلا	53	13.3%
نوعا ما	125	31.3%
لا أدري	20	5.0%
Total	400	100.0%

14- برأيك هل الأجهزة الحكومية مسؤولة عن انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات؟

بيّنت إحصائيات نتائج الدراسة الميدانية أن أعلى نسبة في مجتمع الدراسة كانت للذين أجابوا بـ(نعم) أن الأجهزة الحكومية لها الدور الأكبر في تفاقم ظاهرة تعاطي المخدرات إذ بلغت نسبتهم(51.0%) بواقع(204) مبحوث ومبحوثة والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الأولى، في حين أشار(99) مبحوث ومبحوثة وبنسبة (24.8%) هم من الذين أجابوا بـ(نوعا ما) أن الأجهزة الحكومية تؤدي إلى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الثانية، في حين كانت نسبة (18.0%) بواقع(72) مبحوث ومبحوثة هم من الذين أجابوا بـ(كلا) أن الأجهزة الحكومية لا تلعب دورا في زيادة انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الثالثة، في حين كانت في المرتبة الأخيرة من نصيب الذين أجابوا بـ(لا ادري) بأن الأجهزة الحكومية تؤدي إلى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات وبلغت نسبتهم (6.3%)

بواقع (25) مبحوث ومبحوثة، ويرجع سبب ارتفاع نسبة الذين أجابوا بـ(نعم) إلى أن مجتمعنا العراقي عانى من حروب وويلات وحصار اقتصادي شامل فضلاً عن الاحتلال الأمريكي للعراق سنة (2003م)، فهذه الظروف مجتمعة أدت دوراً كبيراً في زعزعة استقرار المجتمع، فخطورة الحرب لا تكمن في الخسائر المادية التي تخلفها أو في خسائر الأرواح فحسب، بل هناك مسألة مهمة وهي فقدان الأمن الاجتماعي الذي من الواجب توفيره لأفراده فالأمن الاجتماعي يتعلق بنواحي حياة الإنسان كلها من مسكنٍ وملبسٍ ومعيشةٍ وخدمات واستقرار اقتصادي وسياسي ومن ثم استقرار اجتماعي. والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول (14) برأيك هل الأجهزة الحكومية مسؤولة عن انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات؟		
الإجابات	Frequency	Percent
نعم	204	51.0%
كلا	72	18.0%
نوعاً ما	99	24.8%
لا أدري	25	6.3%
Total	400	100.0%

15- ما هي الطريقة المناسبة للحد من ظاهرة إدمان المخدرات؟

تشير إحصائيات الدراسة الميدانية إلى أن أعلى نسبة في مجتمع الدراسة كانت للذين أجابوا بـ (تشديد رقابة الأجهزة الامنية على الموانئ والمطارات والحدود البرية) إذ بلغت نسبتهم (24.3%) بواقع (97) مبحوث ومبحوثة والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الأولى، في حين أشار (80) مبحوث ومبحوثة وبنسبة (20.0%) هم الذين أجابوا بـ(تفعيل دور المؤسسات التربوية الحكومية والخاصة) والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الثانية، فيما كانت نسبة (19.0%) بواقع (76) مبحوث ومبحوثة من الذين أجابوا بـ(إعادة تأهيل الشباب) والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الثالثة، بينما كانت حصة الذين أجابوا بـ(سن قوانين رادعة) بلغت نسبتهم (15.3%) بواقع (61) مبحوث ومبحوثة والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الرابعة، في حين بلغت نسبة (11.5%) بواقع (46) مبحوث ومبحوثة هم من الذين أجابوا بـ(تفعيل القوانين الحالية) والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الخامسة، في حين كانت النسبة الأخيرة للذين أجابوا بـ(تكثيف حملات التوعية) إذ بلغت نسبتهم (10.0%) بواقع (40) مبحوث ومبحوثة، ويرجع سبب ارتفاع نسبة الذي أجابوا بـ(تشديد رقابة الأجهزة الامنية على الموانئ والمطارات والحدود البرية) إلى ضعف ضبط الحدود مع الدول المجاورة للعراق، بالإضافة الى ضعف وضع الضوابط المناسبة لتدفق زوار العتبات المقدسة، ومراقبة وتفتيش الأشخاص والسيارات الداخلة والخارجة من العراق. والجدول الآتي يُبين ذلك.

جدول (15) يبين برأيك ما هي الطريقة المناسبة للحد من ظاهرة إدمان المخدرات؟		
الإجابات	Frequency	Percent
تفعيل القوانين الحالية	46	11.5%
سن قوانين رادعة	61	15.3%
تكثيف حملات التوعية	40	10.0%
إعادة تأهيل الشباب	76	19.0%
تفعيل دور المؤسسات التربوية الحكومية والخاصة	80	20.0%
تشديد رقابة الأجهزة الامنية على الموانئ والمطارات والحدود البرية	97	24.3%
Total	400	100.0%

16- هل تعتقد بأن البطالة عاملٌ مشجّع لإقبال الشباب على المخدرات؟

تُشير إحصائيات دراستنا الميدانية إلى أن أعلى نسبة في مجتمع الدراسة بلغت (50.0%) بواقع (200) مبحوث ومبحوثة هم من الذين أجابوا بـ(نعم) أن البطالة تلعب دوراً قوياً على تشجيع الشباب على إدمان المخدرات والتي جات نسبتهم في المرتبة الأولى، فيما كانت نسبة (31.0%) بواقع (124) مبحوث ومبحوثة هم من الذين أجابوا بـ (نوعاً ما) البطالة تؤدي إلى إقبال الشباب على إدمان المخدرات والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الثانية، في حين كانت نسبة الذين أجابوا بـ(كلا) أن البطالة تؤدي إلى إقبال الشباب على تعاطي المخدرات غد بلغت نسبتهم (19.0%) بواقع (76) مبحوث ومبحوثة والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الثالثة، ويرجع سبب ارتفاع نسبة الذين أجابوا بـ(نعم) أن البطالة تُساهم في إقبال الشباب على المخدرات نتيجة إلى كون البطالة ساهمت في عدم استقرار الوضع الأمني وأدت إلى تفشي الكثير من الظواهر التي لا تليق بمجتمعنا، مما يضيف أعباء جديدة على الدولة والمجتمع، بهدف إعادة تأهيل من دفعتهم الظروف إلى بعض الممارسات التي لا يرضها مجتمعنا ولا يتحملها اقتصادنا. والجدول الآتي يبين ذلك:

الإجابات	Frequency	Percent
نعم	200	50.0%
كلا	76	19.0%
نوعاً ما	124	31.0%
Total	400	100.0%

17- برأيك هل يُساهم ضعف الوعي والمعرفة لدى الشباب في مخاطر المخدرات في انتشارها؟

كشفت الإحصائيات الميدانية للدراسة أن أعلى نسبة كانت للذين أجابوا بـ(نعم) ان ضعف المعرفة والوعي للأفراد المجتمع يؤدي إلى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات إذ بلغت نسبتهم (48.8%) بواقع (195) مبحوث ومبحوثة والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الأولى، فيما كانت نسبة (31.3%) بواقع (125) مبحوث ومبحوثة هم من الذين أجابوا بـ(نوعاً ما) أن ضعف الوعي والمعرفة لدى افراد الدراسة لمخاطر تعاطي المخدرات يؤدي إلى انتشارها في المجتمع والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الثانية، بينما كانت نسبة الذين أجابوا بـ(كلا) أن ضعف الوعي والمعرفة لدى افراد الدراسة لا يُساهم في انتشار ظاهرة المخدرات إذ بلغت نسبتهم (20.0%) بواقع (80) مبحوث ومبحوثة والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الثالثة، يرجع السبب في ارتفاع نسبة الذين أجابوا بـ(نعم) أن ضعف الوعي والمعرفة لدى الشباب يساهم في شيوع المخدرات يكمن في دور المدرسة وأهميتها التعليمية في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات من خلال الوظائف التي تقوم بها، فمن خلال المناهج والمواد المقررة يمكن أن يدرس الطالب آثار تعاطي المخدرات وانعكاساتها المختلفة على الحالة الصحية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية، وكذلك يمكن للمدرسة عن طريق لجان مجالس الآباء والأمهات وغيرها تتم توعية أفراد المجتمع بأضرار المخدرات وكيفية مواجهة هذه الظاهرة الخطيرة التي تنتشر في المجتمع بصورة مخيفة. والجدول الآتي يبين ذلك.

الإجابات	Frequency	Percent
نعم	195	48.8%
كلا	80	20.0%
نوعاً ما	125	31.3%
Total	400	100.0%

18- برأيك هل يساهم الانترنت في انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات؟

تُشير إحصائيات دراستنا الميدانية إلى أن أعلى نسبة في مجتمع الدراسة كانت للذين أجابوا بـ(نعم) أن الانترنت يلعب دوراً كبيراً في انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات لدى الشباب إذ بلغت نسبتهم (39.5%) بواقع (154) مبحوث ومبحوثة والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الأولى، فيما أشار (135) مبحوث ومبحوثة وبنسبة (33.8%) هم من الذين أجابوا بـ(نوعاً ما) يساهم الانترنت في تفاقم ظاهرة تعاطي المخدرات لدى الشباب إذ جاءت نسبتهم في المرتبة الثانية، في حين شكلت نسبة الذين أجابوا بـ(كلا) بأن الانترنت لا يلعب دوراً كبيراً في انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات لدى الشباب إذ بلغت نسبتهم (27.8%) بواقع (111) مبحوثة ومبحوثة والتي جاءت نسبتهم في المرتبة الثالثة، ويعود سبب ارتفاع نسبة الذين أجابوا بـ(نعم) أن الانترنت يساهم في انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات نتيجة إلى كونه بات يمثل مصدراً أساسياً من مصادر المعلومات والثقافة والتعليم وتغيير الاتجاهات والسلوك في المجتمعات الحديثة. وتتمثل خطورة الدور الذي يؤديه الانترنت في حياة الشعوب في الدور الذي يمكن أن يؤديه في أفتتاح الجمهور بتعديل سلوكه وتغيير اتجاهاته وأراءه لمصلحة المجتمع، الأمر الذي ينعكس في استخدام الانترنت للأعلام بفعالية في الحملات التثوية المختلفة التي تقوم بها الدولة مثل حملات مكافحة المخدرات وغيرها، بالإضافة إلى القيم السلبية التي يتضمنها الأعلام وبالذات الدراما التلفزيونية والإذاعية والسينمائية، سواء كانت مقصودة أم غير مقصودة والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول (18) برأيك هل يساهم الانترنت في انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات؟		
الاجابات	Frequency	Percent
نعم	154	38.5%
كلا	111	27.8%
نوعاً ما	135	33.8%
Total	400	100.0%

نتائج الدراسة

1. نسبة الذكور والبالغة (75.3%) بواقع (301) مبحوث أعلى من نسبة الأناث والبالغة (24.8%) بواقع (99) مبحوثة.
2. أعلى نسبة في مجتمع الدراسة كانت من حملة شهادة (بكالوريوس) والبالغة (33.5%) بواقع (134) مبحوث ومبحوثة، بينما أصغر نسبة الذين (لا يقرؤون ولا يكتبون) والبالغة (2.5%) بواقع (10) مبحوث ومبحوثة.
3. أعلى نسبة في مجتمع الدراسة كانت للذين أجابوا بـ (الأفراد العاطلين عن العمل) وبلغت نسبتهم (72.5%) بواقع (290) مبحوث ومبحوثة، بينما أصغر نسبة كانت حصة الذين أجابوا بـ (طلاب مدارس) وبلغت نسبتهم (11.8%) بواقع (47) مبحوث ومبحوثة.
4. أعلى نسبة في مجتمع الدراسة كانت للذين أجابوا بـ(نعم) ضعف الدين إثر كبير في تعاطي المخدرات لدى الشباب وبلغت نسبتهم (43.0%) بواقع (172) مبحوث ومبحوثة، بينما أصغر نسبة كانت للذين أجابوا بـ(كلا) ضعف الدين لا يؤدي لتعاطي المخدرات لدى الشباب وبنسبة بلغت (18.3%) بواقع (73) مبحوث ومبحوثة.
5. أعلى نسبة في مجتمع الدراسة كانت للذين أجابوا بـ (نعم) تعاطي المخدرات يؤثر تأثيراً قوياً على الوضع الاقتصادي للدولة وبلغت نسبتهم (48.3%) بواقع (193) مبحوث ومبحوثة، بينما أصغر نسبة

الذين أجابوا بـ (لا أدري) والبالغة (4.5%) بواقع (18) مبحوث ومبحوثة بأن تعاطي المخدرات يؤثر على الوضع الاقتصادي للدولة.

توصيات الدراسة

1. تكثيف العمل على فرض الرقابة المشددة على تهريب المخدرات وبيعها في الأسواق ومراقبة الحدائق والساحات العامة والمقاهي والأحياء التي يتعاطى فيها الأحداث المخدرات بأنواعها كافة، وفرض العقوبات المشددة على من يمهد الطريق أمامهم في التعاطي.
2. ضرورة ضبط الحدود مع الدول المجاورة للعراق، ووضع الضوابط المناسبة لتدفق زوار العتبات المقدسة، ومراقبة وتفتيش الأشخاص والسيارات الداخلة والخارجة من العراق.
3. دعوة المؤسسات المعنية بالشباب والأطفال إلى تعزيز تفاعلها مع المجتمع، وألا تكتف بالطروحات النظرية والقيام بدلاً عنها بفعاليات ميدانية على مستوى الأسر والجماعات الاجتماعية الأخرى؛ بغية زيادة الوعي الجماهيري بالمخاطر الجسمية التي تشكلها ظاهرة تعاطي المخدرات.
4. توعية أولياء الأمور عبر وسائل الإعلام بضرورة متابعة أبنائهم وتنشئتهم تنشئة سليمة وصحيحة ومتابعة الأبناء ومراقبة أصدقائهم بالاشتراك مع المدرسة بكافة الجوانب التربوية والعلمية وما إلى ذلك.
5. دعوة الجهات الحكومية إلى توفير وسائل اللهو الايجابية كنادي الانترنت والرياضة والنشاطات الفنية بهدف استقطاب أكبر عدد ممكن من الشباب.
6. تفعيل دور المؤسسات الدينية في مكافحة المخدرات من خلال الخطب والوعظ والإرشاد.
7. ضرورة إنشاء مستشفيات ومراكز متخصصة لعلاج التعاطي والإدمان على المخدرات بجميع المحافظات، وتوفير المستلزمات الضرورية لها من كوادر مختصة وأجهزة طبية متطورة.
8. تفعيل القوانين الصارمة بحق تجار ومروجي المخدرات، والأخذ بمبدأ علانية تنفيذ العقوبات عليهم في الأماكن التي جرى ضبطهم فيها مع تشديدها باعتبار إنها أعضاء فسدت تستحق البتر الفوري.

المصادر المعتمدة في الدراسة

- 1- د. أكرم نشأت إبراهيم: علم النفس الجنائي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 1996، ص3.
- 2- د. عبد الحسين بيرم: الموسوعة الطبية العربية، دار القادسية، بغداد، 1984، ص295-296.
- 3- د. هادي صالح محمد: وقاية الشباب من الانحراف والجريمة، مجلة آداب الرفادين، العدد (25)، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1993، ص471-472.
- 4- رشاد احمد عبد الطيف: الآثار الاجتماعية للتعاطي المخدرات، مكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص27.
- 5- عادل المرشدي: الإدمان مظهره وعلاجه، مجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1983، ص54.
- 6- عبد الرحمن شعبان عطيات: المخدرات والعقاقير الخطيرة ومسئولية المكافحة، ط1، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية-الرياض، 1998، ص771-72.
- 7- أسماء محمد عباس: المجتمع والإدمان على المخدرات، دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة، بغداد، 2004، ص4.
- 8- وفقى حامد: ظاهرة تعاطي المخدرات الأسباب-الآثار-العلاج، الكويت، 2003، ص214-215.
- 9- نسرين محمد جميل الخالدي: ظاهرة تعاطي المخدرات، معهد العلوم الاجتماعية، جامعه اللبنانية، 2005، ص5

- 10- وفتي حامد: مصدر سابق، ص 182-183
- 11- محمد الجوهرى: طرق البحث الاجتماعى، ط1، مطبعة المجد، مصر، 1978، ص10.
- 12- عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعى، ط8، دار التضامن للطباعة، بيروت، 1982، ص326.

* وحدة استطلاع الرأى العام/مركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية/2004-2018 ©

www.fcds.com